المونولوج في رواية "ليل علي بابا الحزين " للروائي العراقي عبد الخالق الركابي

*** عيسى متقي زاده**

أستاذ في فرع اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

فرامرز ميرزائي

أستاذ في فرع اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

عبدعون مجيد المسعودي

طالب ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

*البريد الإلكتروني: motaghizadeh@modares.ac.ir

الاستلام	2025/6/20	المراجعة	2025/7/20	القبول	2025/8/20	النشر	2025/10/1

الملخص:

تحتل تقنية المونولوج الروائية، موقعًا محوريًا في البنية السردية للرواية الحديثة، فتعكس الأعماق النفسية للشخصيات وتكشف عن صراعاتها الداخلية وتُعقّد رؤية العالم داخل النص، فرواية "ليل علي بابا الحزين" لعبد الخالق الركابي تمثل نموذجًا للرواية العربية التجريبية التي وظف هذه التقنية توظيفًا مكثفًا ومتعدد الأبعاد، وتأتي إشكالية الدراسة في تبيين عملية توظيف عبد الخالق الركابي تقنية المونولوج في روايته هذه لتحقيق أبعاده الفنية والفكرية، وتكمن أهمية البحث في الكشف عن الدور البنائي للمونولوج في تشكيل عالم الرواية المعقد. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال قراءة نقدية معمقة للنص الروائي. تهدف الدراسة إلى بيان مدى إسهام المونولوج في إيجاد "تعدد الأصوات" داخل النص الروائي، وتحديد مساهمته في بناء البنية السردية المعقدة للرواية وإضفاء الحيوية والتعددية الصوتية عليها للكشف عن رؤية المؤلف الفكرية والفلسفية من خلال توظيفه المكثف للمونولوج، وكشفت الدراسة عن: هيمنة المونولوج بوصفه الأداة السردية الأساسية في "ليل علي بابا الحزين" لاستكناه أعماق الشخصيات المأزومة، فاستخدم الراوي المونولوج كقناة لتجسيد رؤية المؤلف الفلسفية حول الوجود والهوية والزمن العراقي، وأضفي عليها طابعا دراميا حيويا على الخطاب السردي لهذه الرواية.

الكلمات المفتاحية:

المنولوج، عبدالخالق الركابي، رواية ليل علي بابا الحزين.

The Effectiveness of Monologue in the Novel 'The Sad Night of Ali Baba' by the Iraqi Novelist Abdul Khaliq Al-Rikabi

*** Issa Motaghizadeh:**

Professor of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.

Faramz Mirzaei

Professor of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.

Abdoun Majeed Masoudi

MA student in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.

*Email: motaghizadeh@modares.ac.ir

Abstract:

The technique of monologue holds a central position in the narrative structure of the modern novel, as it reflects the psychological depths of characters, reveals their internal conflicts, and complicates the worldview within the text. The novel "The Sad Night of Ali Baba" by the Iraqi novelist Abdel Khaliq Al-Rikabi serves as a model of the experimental Arabic novel that employs this technique intensively and in multidimensional way.

The problem of this study lies in clarifying how Abdel Khaliq Al-Rikabi employs the technique of monologue in this novel to achieve its artistic and intellectual dimensions. The importance of the research lies in uncovering the structural role of the monologue in shaping the novel's complex world

This study adopts a descriptive-analytical approach through a critical and in-depth reading of the narrative text. It aims to demonstrate the extent to which the monologue contributes to creating "polyphony" within the narrative, its role in constructing the complex narrative structure, and in imbuing the novel with dynamism and vocal multiplicity that reveal the author's philosophical and intellectual vision through his intensive use of monologue.

The study is expected to reveal the dominance of monologue as the primary narrative tool in The Sad Night of Ali Baba, used to probe the depths of troubled characters. The narrator utilizes monologue as a means to embody the author's philosophical reflections on existence, identity, and Iraqi time, lending a vivid dramatic quality to the novel's narrative discourse.

Key words: Monologue, Abdel Khaliq Al-Rikabi, The Sad Night of Ali Baba.

المقدمـــــة:

تطورت الرواية العربية تطورًا ملحوظًا منذ منتصف القرن العشرين، من خلال هيكلها الفني وأساليبها السردية، حيث كانت القصة تُحكى من الخارج عبر راوٍ عليم فقط، أصبحتْ اليوم صوت الشخصية الداخلية حاضرًا بقوة، ليوضح عن وعيها العميق وتفاعلاتها النفسية المعقدة،ومن أكثر التقنيات السردية التي أنعكست على البنية الروائية وأغنتها بالبعد الإنساني والعاطفي، وهو المونولوج (الحديث الداخلي)،كونه وسيلة فنية لتجسيد الصراع النفسي ، والتأمل الذاتي ، وبيان خفايا الشخصية من الداخل ، والحوار مرآة الفكر ، ونافذة الهوية ، وأداة فنية لكي تظهر دواخل الشخصيات ، وخفاياها ، وتعبر عما يجول في ذهن ، ومن آراء ، ووجهات نظر ، وقديماً ارتكزت الفلسفة في ظهورها الأولى لدى اليونانيين على المحادثات ،حتى أن "ول ديورانت" يعد أول المحاورات الأفلاطونية ،وإحدى أثمن النفائس في العالم، ويوجد قول فلسفي شهير فكره :"أنطق كي أعرفك"(عبد السلام،1999م) أتخلو قصة من هذا العنصر الذي تعددت ،وتنوعت استخداماته ، وظهرت أشكال كتابته وتشكيلاته،وهنا يوجد صنفان للحوار وهما: الحوار الخارجي والحوار الداخلي، فهذا التحاور السبيل الوحيد الذي يقوي البنية السردية للرواية إضافة الى جوانب الفعاليات الأخرى ، فهذا التحاور الخارجي أو الديالوج(Dialogue)هو الكلام المباشر، وهو أقدم أشكال أنواع الحوار ، والأكثر انتشاراً من بين أنواع الحوارات ،ويُسمى باختين هذا الحوار الصريح، وهو الذي تتبادل فيه شخصيتان أو أكثر من ذلك الكلام في نسق ، وإطار المشهد الحواري داخل العمل الروائي بطريقة مباشرة ، ويُبنى على فكرة المشهد الذي تُعرض فيه كلام الشخصيات، ونجد في الحوارات أن المتكلم يتحدث بصورة مباشرة إلى مستقبل مباشر،ويتناقلان الكلام بينهما من دون تدخل الراوي(يقطين ، 2005 م) إنَّ الحوار الداخلي يُعَدّ الوسيلة الوحيدة لمعرفة العالم الداخلي للشخصيات في النص الأدبي ، ومن خلاله، يستطيع القارئ من التعرف على مكان الشخصية وعلى روحها، والمستوى الفكري والثقافي(ابراهيم ، 1988م)، لذلك يكشف أبعادها النفسية العميقة ، ويعد هذا الحوار الداخلي ما ينوب عنه خطاب داخلي تعبر به الشخصية عن تطلعاتها ، وأفكارها ، ومشاعرها بعيدًا كل البعد عن توجيهها للآخرين، حيث يصبح هذا الخطاب وسيلة من الوسائل للتعبير عن دواخلها ، وتأملاتها ، فهو لا يكون هذا الخطاب مجرد انعكاس للأحداث المحيطة أو ردود الأفعال الظاهرة، لكن يتجاوز ذلك بسبب كونه مفتاح لكشف دوافع الشخصية ورؤاها تجاه هذا العالم من حولها، مما يمكّن القارئ مجال واسع لفهم أعماق النفسية للشخصية ، والطبيعة الإنسانية بشكل تام (كاظم ، 1997م) وهذه الكلمة "مونولوج" تتكون من مقطعين: الأول "لوج" وهذا يُشتق من الكلمة اليونانية القديمة "لوجوس" تعني الكلمة أو الصوت، والثاني "مونو" يعني أحادي أو فردي، ويقابله "ديا" بمعنى مزدوج أو ثنائي أو مضاعف (الشحات ، 2011م). وهذه الكلمة "مونولوج " تُستخدم كمرادف للكلمة اللاتينية "Soliloque" التي تشير إلى معنيين مختلفين تمامًا، الذي تصف خطابًا غير موجه إلا للمتكلم نفسه(شارودو ومانغنودم ،2008م)

مشكلة البحث:

يُشكل"المونولوج" من أكثر أساليب السرد المعاصر ظهورًا، من خلال ما يقوم به هذا الاسلوب من خلال الإفصاح عن الأحاسيس والخواطر والمخاوف الداخلية للشخصية، وكذلك يعطي لها صوتًا شخصيًا متعمقًا ، وعلى هذا الاساس في هذه الرواية رواية "ليل علي بابا الحزين" للكاتب العراقي عبد الخالق الركابي ، يتميز "المونولوج" فيها ويعتبر عنصرًا هامًا في تكوين الشخصية ، وإنتاج المعنى، وعلى الرغم من كل هذا الوجود الواضح ، لم تكسب فاعلية المونولوج في هذه الرواية بحثًا متخصصًا منفرداً ، ممايثير في الفكر تساؤلًا ما مدى تأثير هذه التقنية في تكوين الشخصية من الجانب السردي والنفسي.

أهمية البحث

بيان أهمية البحث في ظهور أبعاد الشخصية ، والواقع من خلال البحث على أنواع المونولوج

المستخدم في الرواية، وتفريقها من بين انواع المونولوج "المونولوج الذاتي والمونولوج الداخلي"، مع تعقب تبدلاتها ، ووظائفها السردية ، والبحث عن دور المونولوج في بيان الصراعات النفسية ، والتوترات الداخلية التي تعيشها شخصيات الرواية ، بالرغم من وجود السياق السياسي والاجتماعي المتزعزع الذي تجري فيه وقائع الرواية ، وبيان الترابط بين المونولوج والفعاليات السردية الأخرى كالوصف وانواع الحوارات ، وتوضيح ما يسهم به المونولوج في توثيق وجهات النظر السردية المختلفة ، وقد تمكنت بالفعل الرواية العراقية من ترسيخ وجودها الفني، وقد وقفت جنباً إلى جنب مع تطورات الرواية العربية، بتحقيق إنجازات مهمة ، وخصوصًا حصول رواية "ليل علي بابا الحزين " للروائي العراقي عبد الخالق الركابي الجائزة العالمية للرواية العربية ، المعروفة بـ"جائزة بوكر العربية"، لعام 2014م .

أهداف البحث

من خلال دراسة الحوار يُعتبر إحدى الوسائل المهمة لفهم وتحليل الخطاب السردي، من خلال هذه الدراسة يتم اكتشاف عناصر مختلفة لهذا الخطاب ، ويمكن تحديد أهداف البحث ما يلي:

- تفكيك النص السردي للرواية والاهتمام بدراسة الحوار.
- توضيح أنواع المونولوج الموجود في الرواية.
- تقدير الدور الذي يلعبه المونولوج من خلال وصفه أسلوبًا سرديًا فعالًا.

المنهج:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي النصي من أجل دراسة المونولوجات المختلفة في الرواية عن طريق تحديد المونولوج داخل النص ، والتفتيش عن الأجزاء من خلال ظهور حديث الشخصية مع نفسها، وهذه تظهر من خلال أفكارها الداخلية أو مشاعرها دون تدخل اي شخصية من الشخصيات الأخرى أو حتى الكاتب.

1-1 الدراسات السابقة

المقالات:

1- دراسة حول" الهوية العراقية بين الاستلاب والتعددية في الخطاب الروائي "ليل علي بابا الحزين لعبد الخالق الركابي أنموذجا"،نهاد خلوف وآسيا جريوي ،(2021م)،مجلة قراءات، مجلد13، العدد10: تتناول هذه الدراسة تمثلات الهوية العراقية في رواية "ليل علي بابا الحزين"، مبيّنة كيف تتأرجح بين الاستلاب والتعددية. ويكشف الباحثان من خلال تحليل الخطاب الروائي أثر الأزمات الاجتماعية والاحتلال على تشكل الهوية.

2- -دراسة حول "ثقافة الحوار في الروايات العراقية روايات عبد الخالق الركابي أنموذجًا"، دعاء فاضل نايف(2022م)،مجلة لارك، العدد46: في هذا البحث، تناول الباحث موضوع "ثقافة الحوار" في روايات عبد الخالق الركابي بشكل عابر ولم يتعمق في التحليل. كما أشار بشكل مقتضب إلى رواية «ليل علي بابا الحزين» دون تقديم دراسة مفصلة أو تحليل معمق للحوار وفاعليته السردية في النص من خلال دراسة فاعلية المونولوج بشكل مفصل .

3-دراسة "المونولوج في النص الروائي العراقي الحديث." زينب صباح جاسم و ا. م. د عباس يداللهي فارساني ، مجلة لارك (2022م): 87-74. تدرس هذه الدراسة إلى تحديد صياغة المونولوج ضمن المستويات اللغوية المختلفة وإظهار تأثيرة في تموضع الشخصيات ، لكنها لا تركز على المونولوج من ضمن فاعليته واشكاله بشكل مستقل .

4-دراسة حول "أنماط المونولوج في رواية" همس الجسور" للروائي علي المعمري." إسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي(2023م) ijhss 1.01، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والإجتماعية ،

المجلد الأول، العدد الأول تدرس هذه الدراسة أنماط المونولوج في الرواية ضمن سياق المونولوج ، لكنَّ هذة الدراسة تركز عن فاعلية المونولوج كيف يؤثر المونولوج او ما هو الدور الذي يلعبه المونولوج هل يعمق الشخصيات هل يخدم السرد كيف يتفاعل القارئ مع هذه المونولوجات

5- دراسة حول"تصوير محنة طبقة الأنتلجينسيا العراقية في الرواية الحديثة: رواية ليل علي بابا الحزين لعبد الخالق الركابي أنموذجاً، عباس فاضل عبدالله الموسوي (2024م) ،مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد58 : توضح الدراسة معاناة المثقفين العراقيين كما تصورها الرواية، مع التركيز على البعد السردي والاجتماعي، لكنها لا تخصص تحليلاً مفصلاً للحوار السردي لدراسة المونولوج بالتفصيل .

6-دراسة حول دلالات المكان في رواية "ليل علي بابا الحزين" لعبد الخالق الركابي،محمد عبدالشهيد محمد(2025م)،مجلة كامبريدج للبحوث العلمية،العدد41: تدرس هذه الدراسة أثر المكان ودلالاته في الرواية، مع إشارات إلى السرد والحوار ضمن سياق المكان، لكنها لا تركز على الحوار السردي (المونولوج)كموضوع مستقل.

الأطروحات والرسائل:

7-دراسة حول "ذاكرة الشخصيه والمفارقة الزمكاني في روايه ليل علي بابا الحزين لعبدالخالق الركابي"، علاء سامى عبدالله الزرفى(1402م)، تستعرض الدراسة كيف يُوظّف الركابي الذاكرة الشخصية للراوي في سرد الأحداث، مما يتيح للقارئ فهمًا أعمق لتجارب الشخصيات وتفاعلاتها مع محيطها وهذه الدراسة تركز على فاعلية المونولوج في الرواية .

8-دراسة "بررسی و نقد کارکردهای روایی در رمان لیل علی بابا الحزین بر اساس نظریه ژنت"،وهرا بهادري،(1403م)، تناولت هذه الدراسة تحليل البنية والوظائف السردية في رواية «ليل علي بابا الحزين» باستخدام نظرية جيرار جنيت، موضحة كيف يعكس السرد الواقع الاجتماعي والثقافي في العراق بعد عام 2003. كما بحثت تأثير التقنيات السردية على نقل الرسائل الأدبية والاجتماعية في الرواية، مع الإشارة إلى أن الدراسة لم تتطرق إلى تحليل الحوار الداخلي بشكل مباشر .

أسئلة البحث:

1- ما أنواع المونولوج في رواية ليل علي بابا الحزين ؟

2-كيف ساهم المونولوج في إنشاء الشخصية وإزدهارها داخل النص للرواية ؟

3- ما هي الأعمال السردية التي قام بها المونولوج في الرواية ؟

حتى الآن، لم تتناول الدراسات النقدية المتخصصة في رواية «ليل علي بابا الحزين» لعبد الخالق الركابي فاعلية المونولوج بشكل مستقل ومنهجي، فالمعظم اقتصر على ذكر الحوار ضمن سياقات أوسع كجزء من البنية السردية أو تناول القضايا الاجتماعية والثقافية، دون إيلاء فاعلية المونولوج الاهتمام الكافي كوظيفة سردية مستقلة ذات أبعاد فنية وتأثيرات دلالية عميقة، إن غياب هذه الدراسة المستقلة يبرز فراغًا معرفيًا هامًا، لا سيما وأن فاعلية المونولوج تمثل أحد الأعمدة الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي، حيث يُستخدم الحوار كأداة مركزية في تشكيل الشخصيات، وتحريك الأحداث، وإيصال الرؤى والأفكار، وبالتالي فإن تحليله بشكل معمق يفتح آفاقًا جديدة لفهم النص الروائي وتوظيفه.

تأتي دراستنا لتسد هذا الفراغ النقدي من خلال تقديم قراءة متخصصة ومفصلة لفاعلية المونولوج في الرواية، مع التركيز على كيفية تجلي هذه الفاعلية في بناء المعنى وتطوير الحبكة وتأثيرها على القارئ. بذلك، يمثل بحثنا إضافة نوعية وجديدة في مجال الدراسات الروائية العربية، ويثري المناهج التحليلية المستخدمة في فهم النصوص السردية المعاصرة.

2- المفاهيم النظرية

مفهوم الحوار ووظائفه في العمل الروائي:

الحوار لغةً:يعني الحوار المُحاوَرةُ : من خلال مراجعة الكلام ، ونقول في الكلام حاورت فلانا في المنطق ، وتركتُ إليه جواباً ، وما أحَارَ بكلمةٍ ، والاسم منه : حَوِيرٌ كما في القول : أستمعت حويرهما ، وحوراهما (الفراهيدي ، 287/3). وهو الذهاب عنه وهو العودة عن الشيء، ، ودار الأمر إليه (ابن منظور، 217/4- 218) ، ومن خلال الحديث هو تبادل للكلام وأداة من أدوات التواصل والتفاهُم فهو " المُحاوَرةُ :المجاوبة ، التحاور ، التجاوب "(الصحاح :240/2)،وفي معجم تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي " يُقال كلمتُهُ فما رَجع إليَّ حَوَارًا مُحَاوَرَةً وَحَويرًا ومَحُورَة ، أي جوابا والاسم منه المحاورة ، الحَويرُ كما تقولُ: سَمعتُ حَويرَهُمَا وحوَارَهما ، وماجاءتني عنه مَحُورة بضمّ الحاء : أي مَارَجَعَ إليَّ عنه مَحُرة بضمّ الحاء : أي ما رجع إليَّ عنه خَبَرٌ ، وأنه لَضَعيف الحوار أي المِحَاوَرة "(الزبيدي : 2007م،ص57).والمحادثة نعني به الكلمة حواراً أو تجاذباً لأطراف الحديث وهي تعني تبادلاً للأفكار وللأراء، وتستخدم في جميع انواع الادب بهدف تصوير الشخصيات ودفع الفعل إلى التقدم (فتحي، 148).

الحوار اصطلاحاً:

الحوار كلام يتم بين شخصين ويتم من خلاله معالجة مختلف المحاور أو هو ألفاظ تتحقق بين المثقف وذاته أو من ينزل مكان نفسه ..... ويجب منه الإفصاح عن الآراء والظهور عن أسرار النفس (جبور عبد النور ،1984 م ، 100) ، والحوار : طريقة من طرائق الكلام والنقاش والتراضي حول مواضيع وقضايا مختلفة ومتنوعة،في مختلف المجالات السياسة أو الاجتماعية ،فحين يبدأ الإدراك يبدأ التحاور (عارف،2014 م، 20) أكدت الكثير من النظريات المعاصرة على المخاطب وركَّزت في ثلاثة عناصر من أجل التواصل اللغوي(المرسِل ، الرسالة ، المستقبِل) وهذا يبين أنَّ روعة العمل الأدبي يرتبط بتوقعات المتلقي(المعري، 2005م ،26- 27).يهتم المؤلف باتخاذ معدات السرد المتوفرة لإيصال إبداعه للقارئ ، ومن بين هذه المعدات الحوار ومن خلاله يتعرف المتلقي على شخصيات العمل، وكلما كان الحوار مُركزًا ومختصراً يحمل معاني تجمعه ، وهو مَلْجَأ نسيج وهو ينسجم معا للوقف والظواهر منسجماً مع المعنى الذي يرمي إلية الكاتب (عبد السلام ، 1999م، 14) ،ونجد كثير من المثقفين يستخدمون الحوار في توجيه الناس ،إذ اتخذ سقراط في توجيه تلاميذه طريقاً للمناقشة ، فقام بتوجيه عدة اسئلة وينتبه إلى إجاباتهم ويباشر بتصحيح الخاطئ منها وينقلهم من مستوى إلى أخر حتى يصلهم إلى الغاية التي يصبو إليها (جبور عبد النور،1984م،100) ، ومن هذا يبين أنَّ الجدال طريقة مهمة تمكن المؤلف عن طريقها توصيل أفكاره ومن ثم عرضها ،للمناقشة الهدف منه استخدامه المؤلف في عمله ألا وهو نقل الكلام بين السارد إلى قارئه أو الاستماع إليه ورؤيته، وهذا يتطلب من السارد اخذ الأسلوب الأنفع لنقاشه، لذا يجب ان يكون المؤلف الاعتناء بالحوار لانه عنصر فعّال في العملية الروائية، والحوار اصبح ظهوره واضحاً في الأدب العربي من خلال أكان شعراً أم نثراً ويجب أن الحوار يكون بسيطاً ، فالكاتب يضع إدواته جميعها ،وفي الرواية العربية خصوصاً الحوار له سمة فنية ، وهو صنف من أصناف التلفظ عن أي شيء تتحدث به شخصيتان أو أكثر ويتميز الحديث فيه بالحيادية والإختصار والشرح(بسفيلد ، 1964م: 28.) .والحوار أن يكون مقبولاً من قبل الآخرين يجب توفر فيه الصفات التالية:

- الحوار يجب أنْ يكون مندمجاً في القصة كي لا يظهر للقارئ وكأنه جزء غريب ودخيل على شخصياتها(نجم،1979م، 119).

- يجب تميز الحوار بالسهولة ، وأن يتلائم مع الأفراد والمواقف بالاضافة عن إحاطته بالطاقات التمثيلية(المصدر نفسه).

- ينبغي على الحوار الاستناد على انتقاء الواعي للكلمات المختلفة والمفاهيم بمقاطع تتميز بالإيجاز والقصر وأنْ تكون محكمة .

وعن طريق الحوار الروائي يصبح وسيلة شكلية للنفاذ إلى جوهر الأشياء أثناء إنجاز الشروط الفنية ، وعلى كل ماذكرناه بشكل عام يبقى الحوار يعتمد علية المؤلف في تصوير وتوجيه العمل الفني هذا اذا كان سهلاً فيتم من خلاله المتعة للقارئ وهذا ما يهدف إلية المؤلف .

مفهوم السرد :

لغة : جاء في لسان العرب مادة سرد ازدهار ظاهرة والأتيان به مُترابطاً بعضهُ مع أثر بعض بصورة متوالية ، والكلام المسرَود ومثله يروي روايةً عند متابعة ، رواية الكلام روايةً يكون من ذلك جمال الاسلوب له ، ويَسرعُ فيه، وحَكَى القرآن متابعة قراءته حرص منه (ابن منظور: 211)، وقد أشار الزمخشري في تعريف (ت538) إنّه :رَوَى الكلام وقراءة ، وشخص ما ينقض الأشارات بمسرده أي لسانه (الزمخشري ، 1922م،434/1)، وردت كلمة السرد في القرآن الكريم في قوله عز وجل :" وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) (سورة سبأ الأية (10، 11)، وعلى هذا الاساس فإنّ السرد في صياغته اللغوية يعتبر طريقة من طرائق للتعبير الانساني يستعمل فيها القاص الوسائل الفنية السردية لتشكيل الخطاب .

اصطلاحًا:

يعتبر السرد بأبسط تفسيرات إلى العقول هو الرواية التي تستند على أساسين جوهرين أولاهما: أن يحتوي على رواية ما تحتوي على أحداث معينة وثانيهما يجب تحديد الوسيلة التي تُروى بها الرواية ،ويُسمى هذا المنهج سرداً ،ولكون رواية واحدة يمكن أن تُسرد بصيغ كثيرة ،وبسبب ذلك فإن السرد هو الذي يستند عليه في تفضيل أنواع الحكي بشكل رئيسي،والسرد تعبير حاسم جديد الميثاق يعني : تغيير الواقعة من هيئَتُها الواقعية إلى هيئة معجمية (يوسف،1997م، 28) وكذلك يفسر السرد بأنه: عمل السرد الناتج للمَسرُود أو إذا رغبنا نشر حاصل الحال الافتراضي الذي يُصّنف فيه ، والذي يصنعه القاص والمقصوص له ونعني بالمُسرد الكلام السردي الذي لايشتمل فحسب من السرد الذي يصنعه القاص ،بل حتى الكلام الذي ينطقه الممثلون ويستشهد به القاص (رشرشار: 2009م،122-121)، يتبين لنا من هذه المضامين ، أنّ السرد وحصيلة الكلام بين الكاتب،والشخصيات، التي يضعها الكاتب،إنّه خطوة صنع يمثّل فيها الرّاوي وظيفة الصانع ، والمحكي له وظيفة المستهلِك ، و دور السلعة الناتجة هو الكلام (زيتوّني: 2002 م، 105). وهذا ما جعل السرد محدوداً على أسلوب أدبي مخصص كالقصة والرواية وجميع أنواع النثر ، ويمكن أن يوجد في الشعر والسينما والتمثيل وفي الشعر المسرحي، طالما يجسد في فكره وسيلة للكلام ما يدور في عقل السارد (المؤلف) أو الشخصية التي يتصورها خيال المؤلف" (www.altaakhipress.com/puntart.php) .

التعريف بالراوي : عبدالخالق الركابي

وُلد الروائي عبد الخالق الركابي في العام 1946م، في قضاء بدرة بمحافظة واسط، وهو روائي، وكاتب قصص قصيرة، وشاعر عراقي، تلقّى فيها تعليمه في مسقط رأسه، ثم درس في أكاديمية الفنون الجميلة، وحصل على شهادة بكالوريوس في الفنون التشكيلية عام 1970م، وعمل في مجال التدريس تسعة أعوام، ثم عمل محررًا في مجلتي (أسفار) و(الأقلام)، ثم عمل مشرفًا لغويًا في مجلة (آفاق عربية) في منتصف الثمانينات، ثم عمل مديرًا، ثم شُفي وعولج في تشيكوسلوفاكيا(يعقوب،2009م،640).

يُعد الروائي عبد الخالق الركابي من طليعة النخب المثقفة في البلد، وهو متمرّس. ظهرت في رواياته مجهوريات عديدة تعكس رؤاه، كما أنه وقع من دون اختيار في تجربة الحصار الاقتصادي، والتحولات الثقافية، والاجتماعية، والسياسية التي رافقت التغير المصاحب للوضع الاقتصادي المتردي في البلد في تلك الفترة، وما تلاها من سقوط بغداد المدوّي، عندما دخل الأمريكان أرض العراق وانفراط النسيج الاجتماعي. فكانت رواياته بمنزلة مذكرات شخصية ـ بطبيعة الحال ـ تتضمّن آراء ومواقف رمزية

كبرى من المثقفين والعاملين في حقل الفكر.(الموسوي،لاتا: 65)

رواية ليل على بابا الحزين

تُعدّ رواية «ليل على بابا الحزين» للروائي العراقي عبد الخالق الركابي واحدةً من أبرز الأعمال الروائية التي تمثّل ما يُعرف بـ "الخيال التاريخي" في الأدب العربي المعاصر. نُشرت الرواية لأول مرة في بغداد عام 2013م عن دار عدنان، ثم أُعيد نشرها في بيروت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ودخلت القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2014م، المعروفة بـ"جائزة بوكر العربية".تستند الرواية إلى رؤية سردية عميقة تُعالج الواقع العراقي عبر إسقاطات رمزية وتاريخية، حيث تبدأ أحداثها مع الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003م، وتتشعب لتشمل مراحل مفصلية من تاريخ العراق الحديث، مثل الحقبة العثمانية، والانتداب البريطاني، وصولًا إلى ما بعد الاحتلال الأميركي. وتُوظّف هذه الخلفيات الزمنية لخدمة تخييلية تعكس التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي عصفت بالمجتمع العراقي ،من أبرز ملامح الرواية أن الكاتب استلهم الحكاية التراثية المعروفة "علي بابا والأربعين حرامي" وجعلها إطارًا رمزيًا يُحاكي الواقع العراقي، حيث تتحول بغداد إلى فضاء يحكمه "اللصوص الجدد" في سياق الاحتلال والفساد والانهيار المؤسسي. وبذلك، فإن شخصية "علي بابا" تمثل المثقف العراقي الحائر، الباحث عن الحقيقة وسط ركام الأكاذيب والنفاق السياسي، بينما تُجسد "الأربعون حراميًا" النخب السياسية والاقتصادية الفاسدة ، وتبرز الرواية عنصر الحوار بوصفه أحد المحركات الأساسية في السرد، إذ يعتمد الركابي على لغة حوارية كثيفة وذات مستويات متعددة، تتراوح بين الفصحى واللهجة العامية، مما يضفي على النص بعدًا دراميًا وإنسانيًا. ويُوظف الحوار كأداة كاشفة عن الوعي الجمعي، والصراعات النفسية، والتحولات الفكرية التي يعيشها أبطال الرواية، في ظل وضع سياسي مأزوم وهوية وطنية ممزقة.تم اختيار هذه الرواية على وجه التحديد بسبب تركيزها الكبير على الحوار بين الشخصيات، حيث تتنوع الحوارات وتكثر بينها بشكل ملحوظ. هذه الرواية تحتوي على تعدد للشخصيات وتفاعلات معقدة بين هذه الشخصيات التي تتبادل الحديث في سياقات متنوعة، مما يتيح لنا الفرصة لدراسة فاعلية الحوار السردي لإنتاج معاني غير معلنة مباشرة، ولكنها تتشكل وفقًا للسياق والمقام الحواري .

3-الحوار الداخلي في الرواية وتحليلها (توطئة في الجذور والعلائق):

ابتدأت مرحلة جديدة في تاريخ الأدب القصصي بالعالم، حين اتجه الكُتَّاب إلى اعتماد تحليل ذهن الشخصية وانفعالاتها وهواجسها النفسية أساساً في تجسيد الحركة والحدث في القصة ، فلم يعد الكاتب مهتماً بالسببيّة الخارجية التي تدفع بالشخصية إلى تصرف معين بفعل إجراءات العلاقات والتفاعلات مع الآخرين، وإنما برز وعي الشخصية الكامن فيها محركاً للأفعال ومكوناً علاقات جديدة تنبثق من سببيّة داخلية، تلك هي العلاقات الزمنية المرتبطة في رسم الشخصية "ويعود ذلك في قسم منه إلى التأمل المتزايد في طبيعة حالات الوعي، فقد أدركوا أن أي وصف نفسي دقيق لماهية أي إنسان في أية لحظة معينة لا يمكن أن يقدم في حدود وصف ساكن (STATIC) للشخصية، ولا في حدود مجموعة من ردود أفعالها المرتبة ترتيباً زمنياً تجاه سلسلة من الظروف ، فأصبحوا مهتمين بجوانب الوعي التي لا يمكن النظر إليها على أنها تتابع لحظات فردية أو لحظات وجود نفسي Self- Existing ولكنها جوانب متحركة أساساً، أكثر منها جوانب ساكنة في الطبيعة، ومستقلة عن اللحظة المعطاة " (دايتشياس:، 1973م، 103) . إنّ اهتمام اولئك الكتّاب بوعي الشخصية ينصب أولاً على مستوى ما قبل الكلام لها ، وهو مستوى لا يتضمن أية أسس تتعلق (بالتوصيل). كما هو الحال في مستوى الكلام.. وباختصار فان مستويات (ما قبل الكلام) من الوعي لا تخضع المراقبة والسيطرة والتنظيم على نحو منطقي(همفري ، 1975م،17).

الحوار الداخلي(المونولوج):

يعرَّف المونولوج كونه كلاماً للتعبير عن النفس للشخصية الروائية ويشمل هذا الكلام التعبير

الخاص الخفي للشخصية ، ويجب ان يكون هذا التعبير عن طريق جملة بصورة امينه لفاعلية حقيقة الأمر(علوش ،1985م،206). وعلى هذا الاساس ما ورد إن المونولوج يبين جهات الحيوية الداخلية للشخصيات رئيسية كانت أم ثانوية ، فإلى جهة الحوار الخارجي الذي يتم بين الشخصيات، كذلك يوجد الحوار الداخلي المعروف بـ "المنولوج"، يتم هذا الحوار بقيام الشخصية بالتكلم إلى نفسها وتناقش حول موضوع نفسي محدد يجب عليها المراجعة العميقة لكي يتم الفهم ، والمونولوج فهو الكلام الداخلي الذي يبدأ من داخل النفس البشرية يعني الحديث غير المنطوق وغير المسموع الذي تبين فيه شخصية غير محددة عن ما يدور في أذهانها القريبة من اللاوعي انه حديث لم يستسلم لعمل المنطق فهو في حالة أولية وهذه جملة مباشرة قليلة التقيد بأسس النحو كأنها أفكاراً لم تتم توضيحها بعد (زيتوني، 2002م، 154) أما "روبرت همفري" فإنه يقدم تعريفاً مفهوماً ومتسقاً هو التكنيك المستخدم في السرد الأدبي لأتمام المحتوى النفسي للشخصية ،والعمليات النفسية لديها،من دون التكلم على نسق كلي أو جزئي ، وفي ظل وجود العمليات في المستويات المختلفة للحصول على الترتيب الواعي(همفري ، 2015م، 59 ،30،29) . وهناك بنود للمونولوج منها أن يكون منظماً ومتصلاً بالبناء العام للسرد، يجب ان لا يكون منفصلاً او غير ملائماً عن النص العام ، والكاتب يتطلب منه أيضًا إستيعاب بشكل عميق للمقاصد السردية والشخصيات، وهذا يساعدنا على تقديم نموذج واضح ومتناسق، والمونولوج له دورًا هامًا في مقاربة الدارس من الشخصية وتقوية الصلة لكل الطرفين من خلال التوضيح عن الأفكار الداخلية والرؤى (عبيد ،2001م، 162) ، يُعدّ المونولوج التنقيب في اعماق وعي الذات، ومن خلاله ليس له حدود معينة وزمن محدد، بل يتشكل من خلال كلام مميز للكشف عن مواضع الشخصية، يتخذ البطل المونولوج للتعرف عن أفكاره ومشاعره دون إخفاء، وهذا يساعده في كشف ذاته الحقيقية للبطل ، فهو أداة يعرض من خلالها ما يشتد في داخله من عواطف وأفكار يقدمها بصدق وحرية،للتعرف عن أهداف وهواجس واسباب التي تتحكم فيها (عبد السلام ، 1999م) ، من كل ذلك نستنتج أن المونولوج يعتبر كلاماً داخلياً مع الروح ،تتكلم فيه الشخصية بكلام داخلي غير مدرك بحاسة السمع ، يتمكن لنا بالاقتراب منها ، يقوم هذا الحوار في توجية الأنظار على أسرار الذات الإنسانية وبيان العمليات العقلية التي تجري داخلها، بالإضافة يساعدنا على إعطاء مظهر أعمق لماضي الشخصية وحاضرها، كل هذا يتم من غير كلام مسموع ، وهناك أشكال وأنماط متعددة للمونولوج الداخلي تُستخدم في الرواية لتحقيق هذا الغرض:

أ- مناجاة النفس(soliloquy):

يقدم روبرت همفري تعريفاً للمناجاة الشخصية التي تكلم نفسها، من خلال كون الشخصية هي الباعث والمستلم في وقت محدد ، لكي يتم ابراز أفكارها ودواخلها الفكرية مباشرة إلى المستلم من غير تدخل الكاتب (همفري،1984م) ، ويقول البعض على هذا الشيء من المناجاة "المناجاة الداخلية"، والغرض من إظهار هذا الشكل كما سماه علماء النفس منها هو إبراز درجات الوعي المختلفة لدى الشخصيات، والمناجاة من نماذج الحوار الداخلي،ونستطيع وضع تعريف له بأنها قيام الشخصية بتفكير بصوت عالٍ وبشكل كثير وهادف (ثامر ،1987م:358). يقوم بعض الأدباء في الروايات بهذه الوسيلة السردية للبحث عن ما يدور في افكار شخصياتهم والابتعاد عن مجريات أو الكلام البسيط، دون تنظيم القواعدي أو المنطقي للكلام، مما يضاهي وفرة الأفكار في الفكر وانتقاله من مكان لآخر بأسلوب غير مُرتب (وهبه والمهندس ،1984م) . والمناجاة في الاصل من تقنيات المسرحية بداية في المسرح الأغريقي حيث تقوم الشخصية بمناجاة نفسها بشكل انفرادي يسمعة الجمهور ، وتكون مرتبطة بالحبكة ، وقد قامت القصة بأخذ هذه التقنية المسرحية من خلال اتخاذ الكاتب القصصي للأستفادة من الشخصيات والتمركز في الموضوع في الحوار السردي من غير تواجد الراوي .(أحلام عبد اللطيف هادي ،2004م،54). أن شكل الحوار الداخلي بنفس المناجاة في كثير من الأحيان ، يتقاسم الشخص الكلام بنفسه، هذا يسمى أيضًا كلام النفس بين الذات والذات، ويعتبر تعبير نابع من الاعماق يحمل كل معاني الصدق لهذا الحوار بين السارد والشخصيات الذي يتجاوز اللغة المشتركة (مرتضى ، 1988م). ومن خلال هذه الوسيلة ، تكون في الوقت نفسه المرسل والمستقبل ، وتكشف عن ذلك الافكار والمشاعر الداخلية من دون أحد سمع كلامها مع الآخرين ومن رواية "ليل علي بابا"، يمكن التعرف على هذه

الظاهرة بوضوح، ويتضح ذلك من خلال الحوار :

-والحق أنني كنت قد عاهدت نفسي على استحالة عودتي إلى تلك المدينة بأي عذر ؛ فما حصل هناك ولاسيما بعد انتشار خبر دخول "المارينز" بغداد- أصابني بليأس والقنوط .وكانت أعمال السلب والنهب قد عمت الشوارع ؛ فارتفعت أعمدة دخان الحرائق من الدوائر والمؤسسات الحكومية ، وباتت أصداء العيارات النارية لا تكفّ عن التردد على مدار الساعة.(الركابي،2013م،35)

يمثل هذا الحوار الذي يتكلم فيه الراوي نموذجًا واضحًا على الحوار الداخلي أو المناجاة النفسية، حيث يقوم الراوي بأتخاذ قرار داخلي يبين صراعًا ذاتيًا عميقًا، وهذا الحوار لا يوجه إلى الآخرين بل يُوجّه إلى الذات. ويبرز علامة للمونولوج عن طريق التعبير بضمير المتكلم، والقيام بتكرار العبارات المؤكدة للحسم النفسي،خير مثال: "عاهدت نفسي"، و"استحالة عودتي"، وهذا يعكس حالة من القطيعة الشعورية مع المكان. وهذا يبدو من المناجاة قوة الأنفعال بالأحداث التاريخية المحيطة،وتظهر تقنية هذا الحوار الداخلي في عدة درجات ؛وهي أنها تُعمّق البُعد النفسي للشخصية، ويقوم بتحوّيل الحدث العام إلى تجربة ذاتية، كما أنه يقوم بربط بين السابق والحاضر في بناء منطقي لتصرف الشخصية الراهن. إنه يُسهم هذا الصنف من المونولوج في توليد صوت درامي حزين، من خلاله تُثري البنية الشعورية للنص، وتُكسِب عليه بعدًا وجدانيًا يتخطى التسجيل السردي إلى التعبير الوجودي.

ومثال آخر على ذلك:

-كنت أسترسل ، مع نفسي ، في أستعادة ذكريات على هذه الشاكلة ، محاولاً ، قدر الإمكان ، رجاء التفكير بما حصل خلال هذه السفرة المشؤومة، ولا سيما على مدى الأيام الثلاثة الأخيرة منها ، حرصاً مني على الإبقاء على "حيويتها" للحظة الكتابة حين يصبح في وسعي أن أنكأ جراحي بسنّ قلمي وصولاً إلى استئناف الكتابة في تلك الرواية التي حاز فيه "بدر"حصة الاسد ؛ فها هي شخصيات جديدة تفرض نفسها عليّ: يحيى شفيق، ودنيا، ونجيب شكري، والشيخ غازي فياض، وعطا الملقّب ب"الديو"، وعبود ،والمسكين موسى الحداد الحريص على ابراز هويته لكل وافد جديد للتأكد من حقيقة اسمه،ورياض صبار،وايوب العرضحالجي-سفسطائي مدينة الأسلاف!-وحمزة....حمزة "مقطاطة".(الركابي،2013م،38-39)

يصور هذا القسم الذي يقول فيه السارد: "كنت أسترسل، مع نفسي، نموذجًا مميزًا للحوار الداخلي في شكله التأملي الوجداني، إذ يظهر عن حالة استبطان نفسي عميق ناتجة بتجربة سفر مريرة ، فالشخصية تندمج في مناجاة مع الذات، من خلال استرجاع وقائع مؤلمة لا من خلال لمجرد التأمل فيها، بل بيّنها مادة خام تُمهّد لفعل الكتابة،ومن خلال ذلك في قوله: "حين يصبح في وسعي أن أنكأ جراحي بسنّ قلمي..."، وهو تعبير شاعري للربط بين الأذى والكتابة، عن طريق التلميح إلى المهنة التطهيرية للإبداع. كما يبرز المونولوج عند تدفق الشخصيات الروائية في ذهن الراوي، وهذا ما يضيف على النص نمط ثنائي يقوم بالجمع استرجاع التجربة الذاتية وتشكل النص المتخيل،وتظهر تقنية هذا النوع من الحوار الداخلي في أنه يتفحَّص العلاقة بين الذات والكتابة، ويُعلِن البعد النفسي والوجودي للراوي في آنٍ معًا، مما يُغني البناء الفني للنص ويمنحه بُعدًا داخليًا خاصًا.

تعد المناجاة خطاباً يتكون من خطاب داخل خطاب آخر ويسمو بالسردية وبالنظر اليهما يندمجان معاً بشكل كاملاً في النص(مرتاض ، 1998م ،137)والمناجاة بقصرها وتنوع أستخدام الظمائر فيها ، وقد نجدها التي تفيد الغائب والمخاطب (عبد السلام،1999، 127-129) ، ومن أمثلة المناجاة في الرواية حين يتحدث الراوي وهو الشخصية الاساسية في الرواية حيث يصف موقفه حين عودته إلى البيت فرأى أبناءه، شعر بالندم ، وهو سرد يتم بضمير المتكلم (أنا) عندما قال :

ترى تحت أيّ نجم أمست ((مي)) الآن ؟

سألت نفسي وأنا أدلف خلف مقود السيارة متخذاً طريق العودة إلى البيت متجنباً أن أسلك

الطرق الجانبية التي تستطيع السلطة بسط سيطرتها عليها بعد ،مكتفية بنشر وحدات من "الحرس الوطني" على امتداد الشوارع الرئيسية بعد مضي شهور الفوضى التي احتلت الميلشيات وفرق الموت معظم الشوارع ؛فانتشر في أعقاب تفجير سامراء ، رجال ملثمون مزودون بأسلحة أوتوماتيكية كانوا يقيمون نقاط سيطرة وهمية لغرض الخطف والقتل على الهوية .(الركابي،2013م، 15)

النص يبرز فاعلية المونولوج الداخلي بشكل قوي من خلال طرح سؤال ذاتي «ترى تحت أيّ نجم أمست مي الآن؟»، وهو سؤال لا ينتظر جواباً خارجياً، بل يكشف عن توتر داخلي وحالة من القلق العميق تجاه مصير شخصية غائبة مرتبطة بالبطل عاطفياً. هذا التساؤل يفتح المجال أمام القارئ للدخول مباشرة في وعي الشخصية، ليعيش لحظة القلق والاضطراب النفسي.المونولوج هنا يؤدي وظيفة إدراكية وانفعالية في آن واحد؛ فهو يكشف عن مأزق داخلي يتقاطع مع السياق الخارجي المأزوم الذي يصفه السارد: الفوضى، انتشار الميليشيات، نقاط التفتيش الوهمية، والقتل على الهوية. بذلك يصبح السؤال عن "مي" رمزاً للبحث عن الأمان واليقين في واقع يسوده الخوف وعدم الاستقرار.

واستخدام ضمير المتكلم «سألت نفسي وأنا أدلف خلف مقود السيارة» يعزز الانغلاق الذاتي ويمنح القارئ إحساساً بالحميمية، مما يرفع مستوى التعاطف مع الشخصية. في الوقت نفسه، والمزج بين حركة السارد الخارجية (قيادة السيارة) وتدفق أسئلته الداخلية يحقق انسجاماً بين البنية السردية والبنية النفسية، ويجعل المونولوج عنصراً محركاً للتوتر الدرامي.

والصورة الاستعارية في عبارة «تحت أيّ نجم» تحمل دلالات قدرية وغيبية، وتضيف بعداً فلسفياً إلى المونولوج، بحيث لا يبقى السؤال عاطفياً محضاً، بل يصبح تعبيراً عن قلق وجودي في مواجهة واقع مأزوم. هنا تتحول المناجاة إلى وسيلة لكشف التمزق النفسي للشخصية، وتوليد معنى يتجاوز حدود الذات ليطال السياق الاجتماعي والسياسي،ومن الحوار الداخلي على لسان زوجة في فقدان الآمان :

وغالبت زوجتي دموعها لعودتي سالماً معترفة بأنها أدت (صلاة الخوف)، في حين أحاط بي ابناي أحمد وطه وهما عاجزان عن الكلام ، وتعلقت صغيرتي ندى بعنقي لتغرق وجهي بالقبلات وكأنني عدت بعد غياب أشهر لا ساعات فقط ! (الركابي،2013م، 15) هذا الحوار يرد على لسان الزوجة لانها تدخل ضمن الحوار الداخلي المناجاة ، بسبب تحدثها عن لحظة خشية وفقدان الأمان وتستخدم تعبيراً رمزياً دالاً (صلاة الخوف) ، وكذلك شخصية الأبناء "أحمد وطه" يتجليان في المشهد الساكت عند عدم قدرتهما عن الحديث والقيام بإحتضان الأب العائد ،وبعد ذلك يقول تبللت وجهي بالقبلات من قبل ابنتي"ندى" ..... في هذا السطر ، توجد مناجاة مخفية تبين عن إدراك الشخصية وهو رمز نفسي ويرتبط بالديني يبين حجم التهديد والخوف الذي تعيشه الأسرة أما الفاعلية السرديه هنا من خلال رحيل جوًا شعوريًا مكسواً بالتهديد والهزيمة، وتبين كيف تتسع المناجاة من داخل البطل إلى الآخرين ،ثم يقول "وكأنني عدت مع غياب أشهر لا ساعات فقط " هذا الكلام يبين الفرق بين الزمن الحقيقي والزمن النفسي، حيث يعكس الحوار الداخلي المناجاة لكثرة الشعور بطول هذا الغياب رغم قصر الزمن ، وفي قول آخر: **" بَكّرتُ ، تلك الليلة ، في الصعود إلى الطبقة العليا لأنفراد بمكتبتي حيث حاولت أكثر من مرة الاتصال ب"دنيا"عن طريق هاتفي النقّال ،ولكنْ دون جدوى ،فجهازها كان مقفلاً ، وشعرت بالندم لأنني أجهل عنوان بيت قريب يحيى الذي أعتادت النزول عنده كلما قدمت إلى بغداد**(الركابي ،2013م،15) .هذا الحوار الذي يعبر عن مناجاة داخلية فالراوي في هذا الحديث يعاتب نفسه ، ويعيد التفكير بتصرفاته ، ويشعر بالندم وهذا يذهب الى مناجاة الذات في وقت مراجعة داخلية، وعندما يقول "شعرت بالندم ...." وهو لحظة عتاب داخلي وهي تعكس مناجاة نفسية من حيث يلوم الراوي نفسه من خلال تقصير اجتماعي عاطفي في وسط حالة من الارتباك والتدهور العام ، ومن خلال الفاعلية السردية تبين المناجاة كيف تعطي الرواية فضاءات للتأمل الذاتي مما يؤدي إلى البنية السردية أوسع عمقاً وانفرادًا.

ب-الأرتجاع الفني (Flash Back):

الإنسان لا يمتلك عدا ماضية، ومن خلال هذا الماضي يتطلب من الكاتب الى هذه اللحظة

الحالية، مما يحقق إلى تدمير الترتيب الزمني ويقوم بتوضيح ما يحتوية فكرة بشكل غير منتظم ،من خلال اختلاط الماضي بالحاضر ، فالماضي قسم لا يتجزأ من الحاضر ويترك أنطباعاً في انفعالاته الفكرية ، ومن خلال ذلك يوظف الكتّاب زمن الحاضر للرجوع إلى الماضي من خلال الاسترجاع أو الإرجاع.

يمكن عدّ عملية الاسترجاع الفني أختبار نفسي تنهض بها ذاكرة الشخصية الروائية، من خلال جلب أحداث الماضي وإحياؤها ضمن نطاق الزمن الحاضر، وهو ما يُعرف بـ "الفلاش باك" هذه الطريقة توظف لقطع الحاضر وأحداثه، ،وهو قطع يستخدم خلال التتابع الزمني للعمل الأدبي، ويسعى إلى الرجوع إلى استحضار الأحداث السابقة الغاية لتوضيح وقائع حالة أو ظاهرة معينة (علوش ،1985م)

والاسترجاع من التقنيات السردية التي تستند على التذكر، حيث يقوم الراوي بترك الزمن ووصوله إلى الظواهر ثم يرجع إلى الماضي البعيد كان او القريب لجلب الأحداث السالفة تمّت قبل بدء الرواية ، ولهذا يبصر "جيرار جينيت" أن الاسترجاع بدأ من الأساطير القديمة، لكن الفنون السردية تطورت مع تقدم الزمن ، وتحول إلى الرواية المعاصرة ليكون من أحد الموارد الأساسية للكتابة الروائية ، سبب هذا لتقدم النظريات السيكولوجية التي تهتم بأستعراض الشخصية الإنسانية ومستويات تكوينها ورتبة وعيها الفكري من مختلف المراحل الزمن، وما يطرأ على الرواية الجديدة من تطورت تقنية الاسترجاع، وفي مفهوم علم النفس يُعرف الاسترجاع انه يتم بالنظر الى الخلف وجلب المهارات والخبرات التي عاشها الشخص في الماضي ويدل هذا المفهوم للإشارة الى اخفاء أي فكرة مرت وانتهت، ويعتبر في ظل ظروف معينة النوع الوحيد الممكن من الأخفاء (صالح ،2005م) . أشارة سعيد يقطين أن الاسترجاع يعني "إستعادة سرد حدث قديم يتعلق بالحدث الساري ، حيث الفترة الزمنية التي تقطع بين فترة في الرواية يتم ايقاف الحكي، وفترة أخرى في السرد يبدأ فيها سرد جديد، وهو ما يسميه بـ "السعة"" (يقطين ،2005م)،ومن خلال الاسترجاع تقوم الشخصية بنوع من الرؤيا ، وكأنه فترة جميلة من حياة الشخصية دائماً ؛ بسبب الماضي يضل عالقاً في الذهن الانسانية وهذا يمثل مدة خاصة بها لان الماضي فيه البساطة وصعوبة الحاضر،وهذا له يكون من أجل اللذة أولاً ومن أجل بيان الاختلاف ثانياً ويوجد ذلك في العمل الأدبي بعدما يتكلم فيها الكاتب عن نفسه عن مواقف حدثت في الماضي بمعنى هناك فترة بينه وبين ما يتكلم عنه وبهذا يدخل التذكر وما يتصل بالاحداث الماضية. (يقطين ، 1989م،197).

تُعتبر تقنية الاسترجاع بانه عنصرًا بارزًا في الرواية العراقية، وله دورًا مهمًا في ابراز عن تفاصيل تتعلق بماضي الشخصيات الروائية،ومن خلال هذه الفاعلية يتم النظر الى أحداث مفصلية وقعت قبل وقت الرواية ويترك تأثيرها على نسق الحكاية عند أعادة الشخصية ماضيها، فإنها لا تأتي به بشكل عام كما حدث، بل تقوم بترتيب تأليفها وفق مشاعرها وتحليلها القائم على خبرتها الحاضرة وخبراتها المكتسبة في رواية "ليل علي بابا الحزين"، ومن خلال الاسترجاع يبين بشكل واضح ليحول الأحداث اليومية الماضية إلى نقاط تحمل دلالات تاريخية كبيرة، وهذا ما نلاحظه في الرواية كيف تستعرض أن الأطماع الأجنبية في العراق، الممتدة إلى بدايات القرن العشرين، تظل حاضرة وتترك تأثيرًا ملموسًا على الواقع المعاصر ، هذا ما يدفع القارئ لفهم الماضي بشكل اعمق للوصول إلى تصور أوضح للحاضر، وهذا ماجعل الاسترجاع وسيلة فعالة لربط الأزمنة وإبراز التفاعل بين التاريخ والتجربة الإنسانية ، مما يستدعي فهم الماضي لكي يتم فهم الحاضر كما في المثال :

ـ ما يدهشني أن تلك الأحداث القديمة لم تكن حينها بهذا القدر من الأهمية التي نضيفها عليها الآن ؛ فقد كانت أحداثاً مبتذلة تتشابه تماماً مع ما يجري في حياتنا اليومية ، ولم يخطر لي قط أنه سيأتي يوم أجلس فيه حتى هذه لأروي لك أموراً متنافرة على تلك الشاكله يصعب وضعها في سياق تاريخي.

ومثل سائق حذر لا مفر له من أن يطمئن إلى سير سيارته قبل أن ينتقل بها إلى السرعة الثانية ممهداً السبيل للأنطلاق بها بأقصى سرعتها كان "بدر" يعود إلى تلك الأعوام الخمسة عشر التي قضاها في بغداد مؤكداً ، بين فينة وأخرى ، أن أطامع الأمريكيين في العراق قديمة قدم أطماع البريطانيين ؛ فقد كان الطرفان يتنافسان للأستحواذ على البلاد منذ مفتتح القرن العشرين متخذين من حملات " التبشير"

و"التنقيب" عن الآثار واستخراج النفط، فيما بعد ، وسائل للتغلغل وكسب النفوذ .(الركابي،2013م،139)

النص يوظف الارتجاع الفني بوصفه تقنية أساسية تربط الحاضر بالماضي من خلال تداع زمني يحقق عمقاً دلالياً للسرد. يبدأ المقطع بدهشة السارد من تضخم أهمية أحداث قديمة كانت تبدو مبتذَلة عند وقوعها، وهو مدخل سردي يهيئ القارئ للانتقال إلى الماضي. التشبيه الوارد في النص، الذي يقارن العودة إلى الذكريات بسائق يتفقد مركبته قبل الانطلاق، يكشف عن رؤية واعية بأن استدعاء الماضي ضرورة لفهم مسار الحاضر وليس مجرد حنين عابر. هذه العودة لا تنغلق على البعد الشخصي فحسب، بل تمتد لتشمل تحليل تاريخي وسياسي يتعلق بأطماع القوى الاستعمارية في العراق منذ مطلع القرن العشرين، ما يضفي على السرد بعداً توثيقياً وتحليلياً.

أن فاعلية الارتجاع الفني تظهر في كونه وظيفة تفسيرية لا زخرفية، إذ يربط بين تجربة الفرد والمشهد التاريخي الأوسع، ليكشف عن أن الأزمات الراهنة هي امتداد لصراعات استعمارية قديمة. كما أن هذه التقنية تسهم في تشكيل الإيقاع السردي، حيث يتباطأ الزمن ليتيح استرجاع الوقائع قبل العودة إلى وتيرة الحاضر، فيوجد توازناً بين البطء السردي والاندفاع. يضاف إلى ذلك البعد الفلسفي الذي يطرحه النص عبر التأمل في نسبية الزمن وتغير دلالات الأحداث مع مرور الزمن، مما يعكس وعياً سردياً عميقاً.

هذه الآلية السردية لا تكتفي بوظيفة الإخبار، بل تمنح النص بعداً نقدياً، إذ تحوّل الماضي إلى مفتاح لقراءة الحاضر وتفسيره، وهو ما يجعل الارتجاع هنا أداة فكرية تشتغل في خدمة البنية الدلالية للنص،وكذلك نلاحظ ارتجاع فني من خلال الحوار الاتي :

لقد بقي"بدر" مصدر إلهام دائم لم تمنعه الجلطة الدماغية التي تعّرض لها – مسببة بإصابته بشلل نصفي – من مدّ يد العون لي في تلك الفترة العصيبة التي كوت العراقيين دون استثناء بجحيمها ، فترة الحصار الرهيبة ؛ فكلما اتصلت به هاتفياً محدداً له تاريخ وصولي إلى الاسلاف ، في إحدى زياراتي الدورية ، فوجئت ، لحظة وصولي إلى هناك ، برياض في استقبالي في "كراج" المدينة : يتفقّد الركاب وهم يغادرون تباعاً السيارة القادمة من بغداد ، حتى إذا ما شخصني عمد من فوره إلى انتزاع حقيبتي من يدي حاملاً إياها نيابة عني إلى السيارة الصغيرة الجاثمة على بُعد خطوات ،فوسط سلسلة اندفاعات صاروخية ، تتخللها انحرافات لولبية إلى الجانبين مشفوعة ب"شحطات " فجائية ، توصلني آخرها إلى المكان المنشود (الركابي، 2013م،17).نلاحظ هذه الفقرة كاملةً فيها استرجاعاً فنياً وفيها اشارات تبين فيها إلى ذكريات ومواقف ماضية يقوم بأعدتها من قبل السارد عندما يكون حاضر سردي في زمن متأخر ، ولكنه يطلب تلك الأوقات بطريقة فنية وهذا الطلب ليس تسلسلياً بل متداخلاً يذهب السارد بذكر "بلد" بشكل وجداني إلى وقت وصوله إلى الكراج ، ثم إلى وقت الخوف من الهجوم .. وكل ذلك هي أجزاء تعتبر من الماضي تستخدم في سرد متداخل لا عن طريق ترتيب زمني بصورة تقريرية وهو امتزاج الماضي بالحاضر السردي وهذا ما يختلف عن الاسترجاع المباشر، وهذه الحورات تبدأ بوقت تأمل للحاضر ولكنها تذهب بالقارئ مباشرة للماضي الذي يتعلق بتجارب الكاتب خلال فترة الحصار، وهذا الاسترجاع يبين أعماق الشخصية عن طريق كيف تقوم بالتأثير الاحداث السابقة الماضية في بناء الشخصية في الحاضر . إنَّ الاسترجاع الفني في هذا الحوار يتجسد في استخدام تجربة الدخول إلى العراق زمن الحصار من خلال سرد من وجدان الراوي داخلي لا يستخدم التسلسل الزمني ، بل يقوم بنقل مشاعر السارد وانفعالاته لحظة بلحظة ، ومن خلال هذه الفاعلية لخدمة الحوار السردي الداخلي عبر حمل القلق والرعب والتدبر، وهذا يعكس فاعلية الحوار من خلال وصفه جزءًا كاشفًا للتركيب النفسي والاجتماعي داخل النص .إنَّ التشابك بين الزمانيين الحاضر والماضي في فكر السارد هذا ما يجعل الاسترجاع أداة فنية لا مجرد طريقة معلوماتية ، ثم يقول :

"فنذر الحرب التي أخذت تلوح في الأفق طغت على كل ما عداها.وكانت سنوات الحصارالثلاث

عشرة قد لقنتني درساً استثنائياً تكفّل بتسفية مجمل الدروس التي كنت قد تشرّبتها على امتداد عمري عن حضارة الغرب ورقيّه وتقدمه ورسوخ الحاكمة في بغداد وذلك بتجنيد كل قواه لأحتلال وطني متخذاً من فرق التفتيش الدولية الباحثة عن أسلحة الدمار الشامل خير ذريعة لتجريد الجيش العراقي بالتدريج من أسلحته التقليدية، حتى إذا ما وقعت كارثة الحادي عشر من أيلول في نيويورك بات باب الاحتلال أشبه بالقدر الذي لا مفر منه".(الركابي،2013م،41)

يُصرح المقطع الذي يتدبر فيه الراوي النذر بالحرب وخبرته مع الحصار عن حوار ارتجاع فني زمني. من خلال تعبيره عن القلق من المستقبل القريب عند قوله : "فنذر الحرب التي أخذت تلوح في الأفق طغت على كل ما عداها..."،ومن ثم رجوعه إلى الماضي القريب عند قوله : "وكانت سنوات الحصار الثلاث عشرة قد لقنتني درساً استثنائياً..."، واشارته من خلال هذه التجربه غيّرت بشكل كامل نظرته إلى الغرب. ومن خلال هذا الحوار الداخلي لا يكتفي على بوح وجداني، بل يعكس موقفًا فكريًا متبلورًا، يجسد تحوّلاً في الوعي السياسي نتيجة تجربة واقعية. ولهذا من خلال الارتجاع الفني، تكون وظيفته تخرج عن التذكير بالماضي لكي تكون تأكيد للحاضر، بكل تهديداته، ليس سوى امتداد طبيعي لما سبق. وتتجسد فاعلية هذا المزج بين الحوار الداخلي والارتجاع الفني في إنشاء رؤية سردية عميقة،ومن خلاله توظف الذاكرة الشخصية لتفسير تحوّل وطني تاريخي، مما يعطي السرد أبعادًا ذهنية ونفسية تتخطى الظاهر إلى جذور القلق والخذلان.

ج- الصمت(Silence):

يمكن أن يتخلل الحوار بين الشخصيات لحظات من الصمت،عندما يكون هناك حاجة للإشارة إلى وجود تقنية الصمت في الحديث ، وهو وسيلة يستخدمها الكاتب من أجل بيان الحديث بشكل تعبيرات معينة ، ويعتبر الصمت قسم مهم في هيكلية الحديث، ويقوم بعكس الجانب الوصفي والبياني للسرد الذي يقدمه الكاتب . يمكن ان نقول الصمت هو توقف زمني بشكل مقصود يجتاز الشخصيات في المشهد، ويؤثر بشكل مباشر على توجيه الحوار واستمراريته ودلالته، وان استخدام او التعامل مع مجال الصمت يعد جزءًا أساسياً من العملية السردية، حيث يقدم غرض فني محدد، وفي الحديث المباشر يكون للصمت دلالة أوضح، على عكس مع الكلام المنطوق، كما نراه في التحاورات اليومية(عبد السلام ،1999م) ، وهناك أصناف للصمت يأتي بطرق مختلفة ، ومن خلال أساليب متنوعة في شكل إشارات صريحة من الكاتب ،وقد حدد فان دان هوقل للصمت نوعين ، أحدهما الصّمت المقصود (عبيد، 2017، 82،83) والآخر الصّمت اللاّمقصود، ففي رواية " ليل علي بابا الحزين " نرى الحوار الداخلي"الصمت"حوار بشكل رئيس بين "الأستاذ" والحضور"، يحيى وحسيب رجب وأمجد سالم وهاني الأحمد بينما يستمع "الجالسون الآخرون" ويشاركون بصمت أو يتبادلون أحاديث عامة. كما في المثال:

فهدفت الضحكات لحظات، حتى إذا ما هدأت استأنف الجالسون تبادل الأحاديث، متطرفين إلى ذكر آخر الأخبار التي لا تبشر بخير. (الركابي ،2013م،182)

قد يكون هناك توقف للضحكات الخاصة في هذا الحديث، على كل ذلك أن هذا التوقف لا يعتبر صمتًا كاملاً، لكنه يقدم إلى وقت من التوقف الكلي عن الضحك قبل العودة إلى عمل آخر وهو الحديث المتبادل، قد تفكر في هذه اللحظة البسيطة من الانتظار لسلامة عابر.

وكذلك مثال آخر :

"تنفث ناراً، وعلق ساخراً: ـ دع سحب الصيف وشأنها يا أستاذ؛ فالأولى بك أن تفتح عينيك على ما يجري حولك لتدرك أن الكارثة قد حلت وأن الجحيم قد فتحت أبوابها شاء الأمريكيون أم أبوا!(الركابي ،2013م،182)في هذا النسق، الشخصية التي "تتنفس ناراً ثم تعلق بسخرية" تقوم أظهار وقت قصير من الصمت الداخلي المليء بالسخط أو السخرية قبل أن تبدأ بالكلام ، في بعض الاوقات، يترتب على هذا الصمت الذي يسبق الكلام الشديد على أنه دليل للأستعداد النفسي أو التراكم العاطفي.

وفي مثال آخر:

"وجال بعينيه حوله في انتظار من «يجرؤ» فيبدي اعتراضاً، وحينما اطمأن على أن الجميع في غنى عن التورط معه في جدل قد يتطور إلى التماسك بالأيدي أضاف قائلاً:"(الركابي ،2013م،182)

في هذا المقطع يُظهر جلياً معنى الصمت أو هدوء الشخصية تجول بعينيها حوله في ترقب من يبدي احتجاجاً، هذا الترقب يجسد مدة من التوقع وازالة التوتر النسبي في الحوار، من خلال ذلك ينتظر المتحدث رد فعل معين من الآخرين، وعندما "عرف الجميع عدم التورط في الجدال معه"، بمعنى لم يجد أي اعتراض، يقوم بالاستمرار في الكلام ، أن فترة الصمت أو عدم الاستجابة من الآخرين هي التي دفعت المتكلم للاستمرار في الكلام ، وهذا الصمت يعتبر تفاعلياً ، وهذا يشير على فقدان المعارضة أو التحدي .

ومثلما قلنا للصمت نوعين أولاهما المقصود والآخر اللامقصود وهذان النوعان وردا في سائر الرواية بمختلف اساليبه القصصية من خلال استخدام التنقيط وعلامة التعجب والاقواس غير المغلقة دالة على الصمت:

- بادلته النظر لحظات غير مصدّق ما سمعت؛ أيعقل أن الخسة بلغت بيحيى- وهو الرجل المثقف عاشق الروايات – درجة بات معها يعمل على تمرير لحوم ملوّثة لقاء الحصول على النقود ؟ و"دنيا"؟ أكانت على علم بكل ذلك دون أن تخبرني به سعياً منها ل"استخدامي "لانتشال شريكها في اللعبة ؟ يالهي !!... ما الذي جرى للناس ؟! ما سر السقوط الجماعي غير المعقول ؟((. (الركابي،2013م،353-354).

من خلال هذا المقطع، يكشف السارد الصمت كأداة تعبيرية عميقة تكشف عن التصدّع الداخلي، عن طريق العلامات اللغوية دالّة مثل التنقيط (...)، وعلامات التعجّب (!!)،والقوس غير المغلق ((، ومن خلال عبارة "يا إلهي !!..." تنتهي بنقاط إيقاف (...)، وهي دلالة على صمت لحظة ذهول وانكسار ،وهذا التوقف عن الكلام بوضع النقاط او أحد هذه العلامات لا يعني نهاية الفكرة، بل هو لحظة تجمّد شعوري، عدم استطاعة الكلمات على احتوائه. ويُعدّ هذا الصمت اساسًا من البنية النفسية للنص، وهو عدم غياب الصوت، بل عن انكساره وتردده، ويُسهم في تعميق التأزم الداخلي وبيان الفوضى الوجودية التي تعانيها الشخصية.

ومن الحوارات التي فيها الصمت في الرواية:

-بدأت ليلتي الأولى في السرداب وثمة سؤال مؤرق يتردد في ذهني بإلحاح :تُرى كم عدد الأيام التي يفترض بي أن أقضيها في هذا الجحر الموبوء؟وكان يكفيني أن ألمس أحد الجدران عرضاً لتنسلخ عنه قشرة ملحية مخلّفة وراءها قطرات ماء تنزل ببطء كالندى من بين طبقات الطابوق والإسمنت وكان عطأ ناصبني عداءً صامتاً : يحرص بشكل غريب على تجاهل وجودي .(الركابي،2013م،100)

في هذا المقطع حوار يدل على الصمت من خلال "بدأت ليلتي الأولى في السرداب"يعني السرداب المكان المغلق ،ومظلم ويرتبط غالباً بالسكون والانفراد ومثله نجد الحوار "وثمة سؤال مؤرق يتردد في ذهني بإلحاح" يمثل الصمت الداخلي لا أحد يسمع هذا السؤال ولا يقال بشكل صوت بل يكرر داخل النفس بصمت القلق والخوف. والحوار الآخر "تُرى كم عدد الأيام التي يفترض بي أن أُقضيها في هذا الجحر الموبوء؟"هذا السؤال لا يكون موجهاً لأحد هو مجرد تفكير يُعبر عن القلق والصراع الداخلي، "وكان يكفيني أن ألمس أحد الجدران عرضاً لتنسلخ عنه قشرة ملحية رقيقة مخلّفة وراءها قطرات ماء تنزل ببطء كالندى من بين طبقات الطابوق والإسمنت." ان هذه الجملة ليست سؤالًا مباشرًا، لكن فها تأمل داخلي ، يدل على حالة شعورية داخلية صامتة، وهذا التأمل لا يُقال لأحد بل تعبير عن تجربة شخصية عميقة يعيشها السارد بصمت ويتفاعل جسدياً مع المكان وتكمن فاعلية الحوار من خلال إظهار التوتر النفسي والعزلة:الصمت يُظهر كيف يشعر الراوي بالإهمال والرفض من "عطا"، مما يُعمّق إحساسه

بالغربة داخل السرداب وإيجاد جو ثقيل خانق: تأمل الجدران الرطبة وتساقط قطرات الماء كل هذا يصنع جوًا خانقًا وباردًا، والصمت هنا يشغل كدلالة على الانهيار النفسي البطيء.

4- النتائج:

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

يتبيّن من خلال الدراسة أنّ المونولوج ليس مجرد تقنية سردية ثانوية، بل هو خيار جمالي وفني يتناسب تماماً مع طبيعة الفضاء الروائي الذي يتحرك فيه عبد الخالق الركابي. إنّ الرواية العراقية الحديثة، وخاصة تلك التي تتناول التجربة العراقية بكل ما تحمله من جراحات الحرب، الفوضى السياسية، والانهيارات الاجتماعية، تحتاج إلى آلية تعبير قادرة على حمل هذا الكم الهائل من الانفعالات والتوترات الداخلية للشخصية،وهنا يبرز المونولوج باعتباره الأداة الأكثر ملاءمة لنقل تلك التجربة الوجودية المعقدة، لأنه يتيح للكاتب اختراق جدار الصمت الذي يفرضه الواقع القاسي، وفتح مساحة أمام صوت الذات كي يتحدث بلا وسائط.

إنّ لجوء الركابي إلى المونولوج بشكل متكرر ليس محض مصادفة، بل هو استجابة واعية لمقتضيات الموضوع العراقي الذي يتميز بثقل الذاكرة وانكسارات الحاضر، فالأحداث المأساوية التي عايشها المجتمع العراقي لا يمكن اختزالها في حوار خارجي أو سرد تقريري؛ بل تحتاج إلى أداة تستوعب التوتر النفسي، والحيرة الفكرية، والتداعي الحر للذكريات. المونولوج هنا يعمل كـ"أرشيف داخلي" للشخصيات، يسجّل تفاصيل الألم والحنين والانكسار التي يصعب التعبير عنها عبر السرد التقليدي،ومن خلاله، تتحول الرواية من مجرد سرد لأحداث واقعية إلى فضاء تأملي فلسفي يلتقي فيه التاريخ بالوعي الفردي، فيكشف عن العلاقة الملتبسة بين الفرد والواقع، وبين الذات والجماعة.

كما أنّ المونولوج يمنح الرواية قدرة على نقل التجربة العراقية بوصفها تجربة وجودية كونية، لا تقتصر على حدود الجغرافيا، بل تثير أسئلة عن المصير الإنساني، والهوية، والحرية في مواجهة القهر. إنّ صوت الشخصية في مناجاتها الذاتية يصبح مرآة لصوت الوطن الجريح، فيلتقي الخاص بالعام، ويتحوّل السرد إلى مساحة تداخل بين البوح الشخصي والهمّ الجمعي. لذلك يمكن القول إنّ الركابي جعل من المونولوج أداة تعبيرية لمقاومة النسيان وحفظ تفاصيل العاطفة والذاكرة، بحيث يتمكن القارئ من التعمق في الداخل العراقي، ليس عبر الصور الخارجية فقط، بل من خلال إدراك الانفعالات الخفية التي تشكّل جوهر التجربة العراقية.

بهذه الطريقة، يصبح المونولوج في روايات الركابي ليس مجرد تقنية، بل خياراً فنياً استراتيجياً مكّن النص من تحقيق عمق دلالي وانسجام مع الإيقاع النفسي للشخصيات، كما سمح للكاتب بأن ينقل المعاناة والحزن المترسخين في وجدان العراقيين بلغة حميمة صادقة، الأمر الذي يجعل القارئ يعيش التجربة لا بصفته متفرجاً، بل شريكاً في الألم والتأمل.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- الكتب:

1) إبراهيم،عبدالله،(1988م): البناء الفني في رواية الحرب في العراق، ط1، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة).
2) أحلام عبد اللطيف هادي،(2004م): جماليات اللغة في القصة القصيرة، ط1، (بيروت: دار البيضاء).
3) آمنة يوسف،(1997م): تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، (سوريا: دار الحوار للنشر

والتوزيع).

4) بسفيلد، روجرم،(1994م): فن الكاتب المسرحي، ترجمة: دريني خشبة، (مصر: القاهرة).

5) ثامر،فاضل،(1987م): مندارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة).

6) جبور عبد النور،(1984م): المعجم الأدبي، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين).

7) الجوهري ،اسماعيل بن حماد (640ه): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار.

8) ديفيد دايتشياس،(1973م): الرواية والعالم الحديث، (لندن، مطبعة جامعة شيكاغو).

9) الركابي، عبد الخالق،(2013م): رواية ليل علي بابا الحزين،ط1، (بغداد: شارع المتنبي، دار ومكتبة عدنان).

10) روبرت همفري، (1975م):تيار الوعي في الرواية الحديثة،ترجمة د. محمود الربيعي، ط2، (مصر: دار المعارف).

11) روبرت همفري، (2015م):تيار الوعي في الرواية الحديثة،ترجمة د. محمود الربيعي، المركز القومي للترجمة، ط1، (مصر: دار المعارف).

12) روبرت همفري،(1985م): تيار الوعي في الرواية الحدية،ترجمة د. محمود الربيعي، ط1، (مصر: دار القاهرة، مكتبة الشباب).

13) الزبيدي، محمد مرتضى،(2007م): تاج العروس،ط1، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية)، ج11.

14) الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر،(1922م): أساس البلاغة، مادة (سَرَدَ).

15) الزيتوني، لطيف،(2002م): معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، (بيروت: لبنان، دار النهار للنشر).

16) سيفا علي عارف،(2014م): الحوار في قصص محي الدين زنطنه القصيرة، ط1، (عمان: دار غيداء للنشر).

17) شارودو ومانغنودم، دومنيك،(2008م): معجم تحليل الخطاب، المهيري، أ، وصمود، ط1، (تونس: دار سيناء للنشر).

18) الشحات، محمد،(2011م): نحو كتاب جديد: قراءة في الأدب العماني المعاصر، ط1، (البحرين: المنامة).

19) صابر، عبيد، محمد،(2001م): القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، (دمشق، سوريا).

20) صالح، علياء ماهود،(2005م): البناء السردي في رواية إلياس خوري، ط1، (الأردن: عمان، دار أزمنة).

21) عبد السلام، فاتح،(1999م): الحوار القصصي: تقنياته ومقاطعه السردية، ط1، (الأردن: عمان، دار الفارس).

22) عبد القادر، رشرشار،(2009م): تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، (وهران: منشورات القدس العربي).

23) عبيد،علي،(1976م): الصمت في السد، IBLA، المجلد الأول، (الدوحة: قطر، كلية الآداب والعلوم، مجلة أنساق).

24) علوش،سعيد،(1985م): معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، (بيروت: لبنان، دار الشروق، الدار البيضاء، المغرب، دار الكتاب اللبناني).

25) فتحي،ابراهيم،(1986م): معجم المصطلحات الأدبية، ط1، (تونس: إعداد المؤسسة العربية للناشرين المتحدين).

26) الفراهيدي، الخليل بن أحمد،(2003): كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، ج3.

27) كاظم، نجم عبدالله،(1997): مشكلة الحوار في الرواية العربية، ط1، (الأردن: إربد، عالم الكتب الحديث).

28) مرتاض، عبد الملك،(1998): في نظرية الرواية، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب).

29) مرتضى،عبد الملك،(1984): في نظريات الرواية بحث في تقنيات السرد.

30) المعري، حميد سمير،(2006): النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي، (دمشق: منشورات اتحاد كتاب العرب).

31) ابن منظور،(2004م): لسان العرب، ط1، (بيروت: دار صادر).

32) نجم،محمد يوسف،(1979م): فن القصة، ط7، (بيروت: دار الثقافة).

33) وهبة،مجدي، المهندس،كامل،(1984): معجم المصطلحات في اللغة والأدب، ط2، (بيروت: لبنان، مكتبة لبنان).

34) يعقوب، إميل،(2009): معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، (بيروت: لبنان، دار صادر).

35) يقطين، سعيد،(2005م): تحليل الخطاب، الزمان، السرد، التفسير، ط4، (بيروت: لبنان، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي).

3- المواقع الإلكترونية :

1- (www.altaakhipress.com/puntart.php

4- المقالات والرسائل

1) م.م. ندى حسن محمد ،2018م، مقالة بعنوان فاعلية الحوار في قصص جمال نوري . دراسة تحليلية ، مجلة مركز دراسات الكوفة : مجلة فصلية محكمة العدد 51 ، جامعة كرميان / كردستان العراق.

2) حيدر عطية رحيم العرداوي ، 2020م، رسالة ماجستير ،المظاهر السردية في شعر الخبزأرزي (ت 330 ه)،جامعة كربلاء ،مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ،1996 .

3) جيهان عشاري –خولة كرالفة ، 2020م،رسالة ماجستير ، الحوار السردي في النص

المسرحي الجزائري المعاصر مسرديات عز الدين جلاوجي –أنموذجا- مجلة جامعة 8 ماي 1945 ،كلية الأداب واللغات ، الجزائر .

4) زينب صباح جاسم و ا. م. د عباس يداللهي فارساني ،مقالة بعنوان دراسة "المونولوج في النص الروائي العراقي الحديث." ، مجلة لارك (2022م)،ص74-87،تدرس هذه الدراسة إلى تحديد صياغة المونولوج ضمن المستويات اللغوية المختلفة وإظهار تأثيرة في تموضع الشخصيات .

5) إسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي،مقالة بعنوان أنماط المونولوج في رواية "همس الجسور"للروائي علي العمري،مجلة ابتكارات للدراسات الانسانية والاجتماعية ، المجلد الاول ، 2023م ،معلم وزارة التربية والتعليم سلطنة عُمان .

6) محمد مطلق صالح الجميلي ، مقالة بعنوان الحوار في رواية ربيع الكورنا لأحمد الهادي رشراش ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،2023 م، المديرية العامة لتربية صلاح الدين ، العراق .